كلمة محمد كتوب المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية
إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية
خلال المؤتمر الثلاثين للدول الأطراف

السيد الرئيس

السيدات والسادة أصحاب السعادة ممثلي الدول الأعضاء

أود أن أشكرك سيدي الرئيس على إدارتكم لهذه الدورة، كما أود ان أتوجه بالشكر للسيد المدير العام والأمانة الفنية على الجهود الكبيرة التي يبذلونها في قيادة المنظمة وخاصة في ملف الأسلحة الكيميائية لحقبة الأسد.

هذه المرة الأولى التي أتحدث فيها هنا بصفتي مندوبا دائما للجمهورية العربية السورية في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

يملؤني الشعور بالفخر وأنا أمثل حكومة بلادي في هذا المكان، وأشعر أيضا بالغبطة لوجودي بين أصدقاء يجمعني معهم هدف سامي وهو تخليص العالم من الأسلحة الكيميائية والتمسك بالمعايير الدولية. أود أن أشكركم جميعا على ترحابكم وتعاملكم الإيجابي، وهنا لا بد أن أخص بالذكر بعثة دولة قطر الشقيقة، وعلى رأسها أخي العزيز سعادة السفير الدكتور مطلق القحطاني، التي مثلت مصالح سوريا في المنظمة على مدار ما يقارب من عام.

كمندوب دائم يستهل عمله هذا الأسبوع، وكشاهد على عشرات الضربات الكيميائية عندما كنت في سوريا في الغوطة الشرقية، فأحرص مع زملائي العاملين على هذا الملف على تعزيز التعاون مع المنظمة. ونرغب بأن يكون هذا التعاون متبادل وبأن تكون سوريا عضو فاعل بشكل إيجابي وأن نحصل على مقعدنا وحقوقنا بشكل كامل في المنظمة التي نشعر بالانتماء إليها ونقدر أهمية عملها.

السيد رئيس المؤتمر

سأتحدث عن الأسلحة الكيميائية في سوريا بين الماضي في حقبة الأسد، والحاضر بكل تحدياته، والمستقبل الذي قد يكون فرصة ليتحول إلى نموذج إيجابي.

في الماضي خلال حقبة الأسد كان ملف الأسلحة الكيميائية قد ملأ جدول أعمال المنظمة بالتعقيدات.

أحاط نظام الأسد البرنامج الكيميائية بسرية كبيرة وتلاعب على مدار سنوات بالمعلومات التي قدمها لفرق التفتيش التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وقام بترهيب الشهود واستخدام الإعلام لتكريس بروباغندا لم تنطل على أحد.

لم يعترف نظام الأسد بفريق التحقيق وتحديد الهوية، وعرقل عمل فريق تقصي الحقائق. واستمرت الضربات الكيميائية حتى آخر لحظة قبل سقوط نظام الأسد.

أما الآن، في سوريا الجديدة فقد ارتكزت مقاربة التعامل مع ملف بقايا الأسلحة الكيميائية على ثلاث ركائز أساسية: سلامة وأمان السوريين والسوريات- العدالة للناجين والناجيات والمسائلة للجناة - والتزام سوريا بالمعاهدات الدولية.

ولكن تواجه هذه المقاربة إرث معقد، وواقع صعب نواجه مليء بتحديات **حمة** تتعلق **بجمع المعلومات** حول البرنامج الكيميائي مما يجعل عملية التحقق تستدعي جهود كبيرة في الاستطلاع والتقييم قبل القدرة على تقديم إعلان كامل، وتحديات أخرى تتعلق **بالأمن والسلامة** نتيجة **مخلفات الحرب أو الانتهاكات الإسرائيلية من قصف جوي للمواقع المشتبهة وتدخلات برية على الأراضي السورية وتمويل لمجموعات مسلحة خارجة عن القانون.**

تنهض سوريا من تحت الركام وتعمل على ملفات معقدة مثل العدالة الانتقالية والتعافي الاقتصادي، واستعادة خدمات أساسية كالكهرباء والمياه والصحة والتعليم، رغم ذلك قامت سوريا بإنجازات مهمة وتقدم كبير في ملف الأسلحة الكيميائية تعكس التزامها وبأعلى السويات كما تعهدت قيادتها، سواء فخامة الرئيس أحمد الشرع خلال لقاءه السيد المدير العام، أو معالي وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني أمام المجلس التنفيذي.

سأذكر لكم مثالا عما يحدث على الأرض، منذ أسبوعين تقريبا، تم إبلاغ فرقنا عن موقع تجري فيه عمليات إنشاءات لأحياء دمرت سابقا، وعلى القرب من مشفى الحي الذي طاله القصف، وجدت فرق الإنشاءات أسطوانة غاز نتيجة قصف الحي في عام 2016 بالأسلحة الكيميائية. هذا يعني إيقاف العمل على إعادة بناء مرفق حيوي سيخدم السكان حتى تجري عمليات التحقق، وتأمين المكان والحصول على الأدلة، ويعني تدخل فرق متعددة. ولكن هذا لا يجعلنا نتوقف.

السيد الرئيس، السيدات والسادة أصحاب السعادة والمعالي:

بدأ الانتشار السابع لفرق الأمانة الفنية في تشرين الأول أكتوبر وهو مستمر حتى اليوم، وهو الانتشار الأطول لفرق المنظمة منذ انضمام سوريا إلى الاتفاقية. تعمل الحكومة السورية على تعزيز اللوجستيات اللازمة لعمل الأمانة الفنية وتوفير سمات الدخول بناء على اتفاقية الحصانات الدبلوماسية، وتعزيز تنسيق عملهم مع الأجهزة الحكومية المختلفة.

عاودت الحكومة السورية إرسال التقارير الشهرية منذ أيلول الماضي وتم تأسيس اللجنة الوطنية السورية لمتابعة التزامات الجمهورية العربية السورية، كما عاودنا تفعيل بعثتنا

الدائمة الأسبوع الماضي، وسنقوم بالإعلان عن بدء عملها بشكل كامل خلال بضعة أسابيع.

هناك عدة مخرجات أساسية من هذا العمل المكثف:

لقد قامت الجمهورية العربية السورية بتوفير وصول كامل لفرق الأمانة الفنية لمعلومات مركز البحوث العلمية ولقاعدة البيانات الموجودة على سيرفرات المركز وشاركت أكثر من ست آلاف وثيقة. كما يسرت الحكومة السورية مقابلات تسعة من الشهود، وتم تسليم 30 قطعة من الأدلة من ضربات متعددة كما تم الإبلاغ عن ثلاث مواقع مشتبهة لم يتم الإعلان عنها مسبقا.

لقد قامت الحكومة السورية بتيسير زيارة الأمانة الفنية لـ 22 من قائمة من 100 موقع من المواقع المشتبهة، كما قامت فرقنا باستطلاع 15 موقع آخر رغم كل الصعوبات.

ولتعزيز القدرة على وضع برنامج متكامل لتدمير بقايا الأسلحة الكيميائية نعمل على:

أولا بناء القدرات الوطنية: في مجال النقل والتخزين والتدمير، و**ثانيا التعاون الدولي:** للاستفادة من خبرات الدول الأعضاء.

الخبرة التقنية يجب ألا تكون عائقا طالما نجتمع هنا في هذه المنظمة في إطار تعاون دولي يجمع كل الأعضاء بما لديهم من خبرات متنوعة، وبالتالي يجب أن يكون واضحا أن "الجهوزية" ستكون عالية إذا استخدمت الدول الأعضاء مواردها وخبراتها معا لهدف مشترك وعندها ستصبح الإنجازات أكثر سرعة في هذا الملف.

أصحاب السعادة والمعالي

اليوم أنتم أمام سوريا التي كانت ضحية لـ 13 عاما من استخدام الأسلحة الكيميائية، والتي تنهض من 14 عاما من الحرب ومن خمسين عاما من الدكتاتورية، سوريا التي تمثل الضحايا لا الجناة، سوريا التي ترغب بأن تكون أنموذجا يحتذى به في تحديث الصعوبات والنهوض من تحت الركام إلى مستقبل مزدهر.

شكرا سيدي الرئيس